

المحاضرة السادسة لتاريخ العصور الوسطى الاوربية/ المرحلة الاولى

س1/ من هم الفرنجة وكيف قامت مملكة الميروفنجيين؟ ومن هو ابرز قادتهم؟

الفرنجة هم الوحيدون من بين الشعوب الجرمانية الذين بقيت مملكتهم ضمن حدود الأقاليم الغربية للإمبراطورية الرومانية ولم تتجاوزها للشرق أو للجنوب. وقدر لمملكة الفرنجة ان تبقى حتى عام 987 في فرنسا وحتى عام 911 في ألمانيا. وينقسم الفرنجة إلى قسمين: الفرنجة الساليين والفرنجة البريين. وكان الفرنجة الساليون قد استقروا منذ عهد الإمبراطور جوليان على جانب الراين الايسر كحلفاء للإمبراطور. وقد استمروا كذلك حتى مجيء ملكهم كلوفس عام 481م. وحارب الفرنجة الساليون باخلاص الغوط الغربيين والهون إلى جانب الرومان. وفي الوقت نفسه كانوا يزحفون باستمرار في اتجاه نهر السوم. وسكنوا هذه المناطق كمزارعين محتفظين بعباداتهم وتقاليدهم الجرمانية، محافظين على آلهتهم الوثنية، كما يعد كلوفس (481-511) هو اعظم شخصية من الفرنجة ظهرت في غرب أوروبا في الفترة الواقعة بين يوليوس قيصر وشارلمان.

نجح كلوفس في توحيد الفرنجة في مملكة واحدة، وقضى على بقايا الكيانات الرومانية الصغيرة في بلاد الغال، وضم بلاد الألمانى إلى مملكته، ودحر البرغنديين والغوط الغربيين، وبدأ عملية احتلال لاراضيهم. وقد شملت مملكته ضفتي نهر الراين وجميع بلاد الغال، عدا جيوب صغيرة بقيت بيد الغوط الغربيين. ولاضفاء صفة الشرعية على حكمه اعترف به امبراطور القسطنطينية قنصلاً، واصبح مسيحياً كاثوليكياً في عام 493م.

وفي عام 511 اختاره الفرنجة البريون ليكون ملكاً عليهم، وهكذا صارت هناك مملكة واحدة لجميع الفرنجة ، وتعرف هذه بمملكة الفرنجية بالميروفنجية نسبة إلى اسم عائلة كلوفس الحاكمة، التي قسمت بعده بين ابنائه.

س2/ كيف اصبحت مملكة الفرنجة (الميروفنجيين) بعد كلوفس؟

قسمت مملكة الفرنجة للمرة الثانية بين ابناء لوثر الأول الأربعة بعد وفاته عام 561. وبرزت نتيجة لهذا التقسيم الجديد ثلاثة كيانات سياسية هي اوستراسيا ونستريا وبرغنديا.

وسرعان ما نشب الصراع بين الاخوان، وحاول كل واحد منهم التجاوز على املاك أخوته الاخرين. ولعبت زوجات الملوك دوراً رئيساً في توجيه سياسة الملوك المورفنجيين في هذه المرحلة وتوحدت مملكة الفرنجة مرة اخرى على يد كلوتير. ولكن هذا لم يتمتع بسلطة كبيرة في مملكته الجديدة. وذلك لتزايد نفوذ النبلاء

وارتفاع منزلتهم. والواقع ان الاحداث السياسية في مملكة الميروفنجيين لا يمكن ان تفهم الا في ضوء التطورات الاجتماعية والاقتصادية التي حدثت في مجتمع الفرنجة في هذه الفترة بالذات. فقد تميزت الفترة بزيادة قوة النبلاء الفرنجة واشتداد باسهم ومناستهم للسلطة الملكية المركزية وسعيهم الحثيث للتجاوز على اختصاصاتها. **فقد اصدر كلوتير في 614** تشريعاً تضمن كثيراً من الامتيازات للنبلاء. فبالنسبة إلى النبلاء الدينيين تعهد الملك بعدم التدخل في انتخاب الاساقفة ووسع اختصاصات المحاكم الكنسية، وحصر محاكمة رجال الدين بتلك المحاكم، وتعهد بعدم التجاوز على املاك الكنيسة واموالها باي شكل من الاشكال. اما بالنسبة إلى النبلاء العلمانيين فقد تعهد برفع جميع الضرائب التي فرضت عليهم بطريقة غير عادلة ووعدهم بسلطات وصلاحيات واسع في اقطاعاتهم. وهكذا حول كلوتير جزءاً من السلطات الملكية إلى الحكومات المحلية التي يمارس النبلاء أنفسهم الحكم فيها.

وخلف **كلوتير الملك داغوبرت 629-639** وهو آخر ملك من الملوك الميروفنجيين.

س3/ اللبارديون، من هم؟

اللبارديون هم آخر الشعوب الجرمانية التي دخلت حدود الإمبراطورية الرومانية. وقد بدأت حركتهم في القرن الخامس تاركين مقرهم في اعالي نهر الاودر متجهين نحو الدانوب حيث وصلوا هناك في نهاية القرن المذكور، تمكنوا من السيطرة على اغلب المدن الايطالية، اعتنق اللبارديون **الايوسية** في أول الامر ولكنهم **تحولوا عنها إلى الكتلثة** في القرن السابع. وكانت مملكة اللبارديين ضعيفة اذا ما قورنت بالممالك الجرمانية، الأخرى. وسرعان ما تحولت إلى دوقيات شبه مستقلة، وقد مهد هذا السبيل إلى شارلمان لاكتساح مملكتهم.

س4/ ماذا تعرف عن مملكة البرغنديين؟

هي اضعف الممالك الجرمانية واقصرها عمراً، وهي اول الممالك الجرمانية التي تركت الاريوسية واعتنقت الكاثوليكية، كما انهم كانوا في مقدمة الممالك الجرمانية التي اتخذت اللغة اللاتينية لغة للتخاطب بدل اللغة الجرمانية، ويعد كوندباد اشهر ملوكهم، واكتسح الفرنجة مملكة البرغنديين وضموها لهم في اوائل القرن الخامس.

س5/ من هم الكارولنجيين؟ وكيف وصلوا الى الحكم؟ من هو ابرز ملوكهم؟

ترجع اصول العائلة الكارولنجية التي انحصر في افرادها منصب رئيس البلاط الى اوستراسيا، وادت دورا كبيرا في الصراع الداخلي مع الملوك، وكان بيبين اول من تولى منصب رئيس البلاط، بعد ان ترك ابيه شارل مارتل (المطرقة) مملكة موحدة وقوية اشترك فانفرد بيبين بالسلطة وصمم منذ البداية على وضع حد لوجود الميروفنجيين.

وبدا في اتخاذ الخطوات لذلك فوطد علاقاته بالكنيسة، حيث اعاد لها بعض اراضيها التي كان والده قد انتزعا منها، ونصب البابا في عام 754 الملك بيبين ملكاً على الفرنجة، فكان بيبين أول ملك في الغرب ينصب رسمياً من قبل البابا. واثاب بيبين البابا على موقفه هذا فقدم له المساعدة ضد اعدائه اللمبارديين ثم اعطى البابوية ما اخذ يعرف منذ ذلك الوقت باسم (منحه بيبين) وهي اراضي واقطاعات كثيرة في ايطاليا، كما ان بيبين قاد حملات توسعية عدة في ايطاليا ضد اللمبارديين.

قسم بيبين مملكته بين ولديه شارلمان وكارلمان. وتوفي الاخير في عام 771 وتوحدت مملكة الفرنجة مرة اخرى تحت حكم شارلمان.